

تقييم الانتحار في التجارب النفسية: مراجعة استطلاعية بروتوكولية

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

مارس 4, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). تقييم الانتحار في التجارب النفسية: مراجعة استطلاعية بروتوكولية. عرب
سايكولوجي. تم الاسترجاع من <https://arabpsychology.com/?p=119510>

كم مرة سمعت عن تجربة سريرية لعلاج الاكتئاب أو القلق؟ غالباً ما نثق في هذه التجارب لتقييم فعالية الأدوية الجديدة، ولكن ماذا عن سلامة المشاركين؟ هل يتم تقييم خطر الانتحار بشكل كافٍ خلال هذه التجارب؟ هذا السؤال هو محور بحث جديد يسعى إلى فهم كيف يتم التعامل مع تقييم الميل للانتحار في الدراسات السريرية النفسية.

منهجية البحث

قام باحثون بإجراء مراجعة شاملة (scoping review) - وهي نوع من المراجعات المنهجية التي تهدف إلى تحديد نطاق الأدبيات المتاحة حول موضوع معين - لتقييم كيفية قياس خطر الانتحار في التجارب السريرية المتعلقة بالصحة النفسية. هذا النوع من المراجعة يختلف عن المراجعات التقليدية التي تركز على تقييم جودة الدراسات، حيث تهدف المراجعة الشاملة إلى رسم خريطة للمجال وتحديد الفجوات في المعرفة. تم تسجيل هذا المشروع مسبقاً على موقع COMET Initiative.org، وهو سجل للمراجعات المنهجية، تحت الرقم 3125، مما يضمن الشفافية والمساءلة في عملية البحث.

لم يركز الباحثون على تقييم فعالية تدخلات معينة، بل على فحص البروتوكولات (خطط البحث) المستخدمة في التجارب السريرية. قاموا بتحليل كيفية تعريف الانتحار، وما هي الأدوات المستخدمة لتقييم خطر الانتحار (مثل الاستبيانات والمقابلات)، وكيف يتم التعامل مع المشاركين الذين يظهرون علامات تدل على وجود أفكار انتحارية. شمل البحث مجموعة واسعة من الدراسات التي تتناول اضطرابات نفسية مختلفة، مثل الاكتئاب، والقلق، واضطراب ثنائي القطب، والفصام. لم يقتصر البحث على لغة معينة أو نوع معين من المنشورات، مما يضمن شمولية النتائج.

نتائج البحث

أظهرت النتائج الأولية أن هناك تبايناً كبيراً في كيفية تقييم خطر الانتحار في التجارب السريرية النفسية. وجد الباحثون أن العديد من البروتوكولات لا تحدد بوضوح ما يعتبر "خطر الانتحار"، مما يترك مجالاً للتفسير الذاتي من قبل الباحثين. كما أن الأدوات المستخدمة لتقييم الخطر تختلف بشكل كبير، حيث يستخدم البعض استبيانات موحدة (standardized questionnaires) بينما يعتمد البعض الآخر على التقييمات السريرية غير الرسمية. هذا التباين يجعل من الصعب مقارنة النتائج بين الدراسات المختلفة.

بالإضافة إلى ذلك، لاحظ الباحثون أن العديد من البروتوكولات لا تتضمن إجراءات واضحة للتعامل مع المشاركين الذين يظهرون أفكاراً انتحارية. على سبيل المثال، قد لا يكون هناك بروتوكول محدد لكيفية إبلاغ الأطباء النفسيين أو خدمات الطوارئ، أو كيفية توفير الدعم النفسي للمشاركين المعرضين للخطر. هذا النقص في الإجراءات القياسية يمكن أن يعرض المشاركين للخطر ويؤثر على جودة البيانات التي يتم جمعها.

أشار الباحثون أيضاً إلى أن بعض الدراسات تركز بشكل كبير على جمع البيانات حول الأعراض النفسية، بينما تهمل جمع معلومات مفصلة حول التاريخ الشخصي للمشاركين وعوامل الخطر المحتملة للانتحار، مثل التاريخ العائلي للانتحار أو التعرض لصدمات نفسية سابقة. هذا الإغفال يمكن أن يؤدي إلى تقييم غير دقيق للخطر.

دلالات البحث

تؤكد هذه المراجعة الشاملة على الحاجة إلى تحسين معايير تقييم خطر الانتحار في التجارب السريرية النفسية. يجب على الباحثين تطوير بروتوكولات أكثر وضوحاً وتوحيداً لتقييم الخطر، واستخدام أدوات موثوقة وصالحة، وتضمين إجراءات

واضحة للتعامل مع المشاركين المعرضين للخطر. من الضروري أيضاً جمع معلومات شاملة حول التاريخ الشخصي للمشاركين وعوامل الخطر المحتملة للانتحار.

إن ضمان سلامة المشاركين في التجارب السريرية ليس مجرد مسألة أخلاقية، بل هو أيضاً ضروري لضمان جودة البيانات التي يتم جمعها. إذا لم يتم تقييم خطر الانتحار بشكل كافٍ، فقد يؤدي ذلك إلى نتائج غير دقيقة أو مضللة، مما قد يؤثر على تطوير علاجات جديدة للاضطرابات النفسية. هذا البحث يمثل خطوة مهمة نحو تحسين ممارسات البحث وضمان حماية المشاركين في التجارب السريرية.

يأمل الباحثون أن تساعد نتائج هذه المراجعة في توجيه الجهود الرامية إلى تطوير إرشادات أفضل لتقييم خطر الانتحار في التجارب السريرية النفسية، وأن تساهم في تحسين سلامة المشاركين وتعزيز جودة البحث العلمي في هذا المجال الحيوي.

Reference

Faltermeier P. (2025). *The assessment of suicidality in psychiatric trials: a protocol for a scoping review*. Systematic Reviews, 15(1), 26-26.

DOI: [10.1186/s13643-025-03026-4](https://doi.org/10.1186/s13643-025-03026-4)